٩ - باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما كبقعة أو قبر فهو مشرك

س : ما معنى التبرك بالأحجار والأشجار وما حكمه ؟

جـ : التبرك بها طلب البركة منها وهو شرك .

قال تعالى : ﴿ **أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى** ﴾ [1] .

س : ما المراد بهذه الأسماء المذكورة في الآية ولم سميت بذلك ؟ اشرح الآية وبين مناسبتها للباب ؟

جـ : اللات والعزى ومناة أسماء لأوثان كان المشركون يعبدونها في الجاهلية يقول الله تعالى أخبروني عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله هل نفعت أو ضرت حتى تكون شركاء لله تعالى .

أما اللات : على قراءة الآية بتخفيف التاء فهي صخرة بالطائف عليها بيت وأستار وكانت تعظمها ثقيف فبعث إليها رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار سميت اللات من الإله .

وعلى قراءة الآية بالتشديد فاللات رجل صالح كان يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره وغلوا فيه حتى عبدوه . ولا منافاة بين القولين .

والعزى : شجرة في وادي نخلة بين مكة والطائف كانت قريش تعبدها وتعظمها فبعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد يوم فتح مكة فقطعها ، وسميت العزى من اسم الله العزيز .

ومناة : صخرة بين مكة والمدينة كان الأوس والخزرج يعظمونها وسميت مناة من اسم الله المنان وقيل لكثرة ما يمنى : أي يراق عندها من الدماء

---

(١) سورة النجم الآية (١٩ ، ٢٠)

للتبرك بها فبعث إليها رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فهدمها عام الفتح .

ومناسبة الآية لهذا الباب : أن التبرك بـالشجر والحجر والقبور من جنس عبادة المشركين لهذه الأصنام فمن فعل ذلـك فقـد شـابهم في فعلهم ومن تشبـه بقوم فهو منهم .

عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال : (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهـد بكفر وللمشركين سـدرة يعكفون عنـدهـا وينوطون بها أسلحتهم يقال لهـا ذات أنواط فمررنـا بسـدرة فقلنـا يـا رسول الله اجعل لنـا ذات أنـواط كما لهم ذات أنـواط فقـال رسـول الله ﷺ الله أكبر إنهـا السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾ لتركبن سنن من كان قبلكم) رواه الترمذي وصححه.

س : ما المقصود بقوله خرجنا إلى حنين ؟

جـ : أي إلى غزوة حنين موضع بين مكة والطائف .

س : مامعنى قوله ونحن حدثاء عهد بكفر ؟

جـ : أي قريب عهدهم بـالكفر والخروج منـه والـدخـول في الإسـلام فلم يتمكن الإسلام من قلوبهم .

س : ما معنى قوله ينوطون بها أسلحتهم ولماذا ؟

جـ : أي يعقلون بها أسلحتهم تبركاً بها وتعظيماً لها .

س : ما معنى قوله يعكفون عندها وما هو العكوف ؟

جـ : أي يقيمون عندها والعكوف الإقامة على الشيء في المكان .

س : لماذا طلبوا من الرسول ﷺ أن يجعل لهم ذات أنواط ؟

جـ : ظنوا أن هـذا أمر محبـوب عنـد الله وقصـدوا التقرب إليـه وإلا فهم أجل قدراً من أن يقصدوا مخالفة النبي ﷺ .

س : ما المراد بتكبير النبي ﷺ عندما سألوه أن يجعل لهم ذات أنواط ؟

جـ : المراد تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن الشرك بـأي نوع كان مما لا يجوز أن يطلب أو يقصد به غير الله .

س : ما معنى قوله إنها السنن ؟

جـ : السنن الطرق والمراد بها تقليد من تقدمهم من أهل الشرك .

س : لماذا شبه مقالتهم بقول بني إسرائيل ؟

جـ : لكونها مثلها وإن اختلف اللفظان .

س : ما معنى قوله لتركبن سنن من كان قبلكم ؟

جـ : أي لتتبعن طرقهم ومناهجهم .

س : ما مناسبة حديث أبي واقد للباب واذكر ما يستفاد منه ؟

جـ : هي أنه أفاد أن التبرك بالأشجار من الشرك ويستفاد منه .

١ ـ التكبير عند التعجب خلافاً لمن كرهه .

٢ ـ النهي عن التشبه بأهل الجاهلية وأهل الكتاب .

٣ ـ أن ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن أنه ذم لنـا إذا عملنـا مثل عملهم .

٤ ـ أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *